@ 137 @ (^ وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء ا ولكن أكثرهم يجهلون (111) وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون (112) ولتصغى إليه) * * * * أي : مقابلة ، ويقرأ : ' قبلا ' بكسر القاف وفتح الباء أي : عيانا (^ ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء ا ولكن أكثرهم يجهلون) وفي الآية دليل واضح على أهل القدر . .

قوله - تعالى - : (^ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا) أي : أعداء ، والعدو : اسم للواحد والجمع (^ شياطين الإنس والجن) وقرأ الأعمش : ' شياطين الجن والإنس ' والشيطان كل عات متمرد ، سواء كان من الإنس أو من الجن ، وروى أن النبي قال لأبي ذر : ' تعوذ با من شياطين الإنس . قال أبو ذر : قلت : ومن الإنس شياطين ؟ فقال - عليه السلام - نعم ، وتلا هذه الآية ' . .

وحكى عن مالك بن دينار أنه قال : خوفي من شيطان الإنس أكبر من خوفي من شيطان الجن ؛ لأن الجني يذهب إذا ذكرت ا ، (والإنسي) يجرني إلى المعاصي . .

(^ يوحي بعضهم إلى بعض) أي : يلقي بعضهم إلى بعض . .

(^ زخرف القول غرورا) زخرف القول : هو قول مزين لا معنى تحته ، والغرور : القول الباطل (^ ولو شاء ربك ما فعلوه) أي : ما ألقت الشياطين الوسوسة في القلوب . (^ فذرهم وما يفترون) . .

قوله - تعالى - : (^ ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) وهذا يرجع إلى ما سبق من قوله : (^ زينا لكل أمة عملهم) (^ لتصغى إليه) والهاء كناية عن زخرف القول ؛ يعني : لتميل إليه قلوب الذين لا يؤمنون الآخرة ، وقيل : اللام فيه لام العاقبة ، كما بينا .